

أعلن رئيس القسم الطبي بمركز الكويت للصحة النفسية د. سليمان الخضاري عن مسح شامل لجميع الامراض النفسية في الكويت قريبا، مشيرا في نفس الوقت الى انه يتم الاعداد حاليا للنسخة الاخيرة من هذا البروتوكول لتقديمه الى الجهات القادرة على تمويل هذا المشروع للانطلاق به في اقرب فرصة.

وذكر خلال حوار خاص مع «الأنباء» أن وزارة الصحة تضع التعديلات النهائية على قانون الصحة النفسية لرفعها الى الفتوى والتشريع ثم إلى مجلس الأمة، متوقعا اقرار هذا القانون خلال العام الحالي. وأفاد بوجود 60 ألف ملف في مركز الكويت للصحة النفسية منذ افتتاحه الى الآن، موضحا أن اغلب هذه الملفات غير نشط، وأكثرها

فتحت لـ «الخدم» و«الإطفال» ولا تتم المراجعة فيها، مشيرا الى انه لا يوجد شيء بالطب النفسي اسمه «كرت احمر»، مبينا ان هناك مراقبة شديدة على آلية فتح الملفات للمرضى ولا يوجد اي تلاعبات، وفيما يلي تفاصيل الحوار:

اجرى الحوار: عبدالكريم العبدالله

رئيس القسم الطبي بمركز الكويت للصحة النفسية أكد وجود 60 ألف ملف في المركز منذ افتتاحه وأغلبها غير نشطة.. وأكثرها للخدم والأطفال د. الخضاري لـ «الأنباء»: مسح شامل للأمراض النفسية في الكويت قريبا



د.سليمان الخضاري في حوار مع الأنباء

هل هناك احصاءات او ارقام او سجل بالامراض النفسية في الكويت؟
● الاحصاءات التي نعتمد عليها في مركز الكويت للصحة النفسية بشأن الامراض النفسية معتمدة بشكل كامل على الاحصاءات الموجودة في السجل الطبي، لأننا في السجل العربية لدينا القليل من الاحصاءات المسحية لمعرفة مشاكل الامراض النفسية، ونحن الآن في الكويت لا نعرف او ليس لدينا سجل بامراض الاكتئاب او القلق او الانفصام، ما عدا الامراض التي من الممكن أن يكون منقوفا على الامراض السابقة وذلك لتسجيل الحالات عن طريق الجانب القضائي، ولكن يبقى عدم وصول الكثيرين الى المستشفى بسبب العديد من الامور الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وهم موجودون في المجتمع من الممنين وهم يعانون ويحتاجون للمساعدة.

نزع التعديلات النهائية على قانون «الصحة النفسية» لرفعها إلى «الفتوى والتشريع» ثم إلى مجلس الأمة

وهنا نحن مستشعرون انه ما تم عمله في مجتمعات اخرى قد لا يكون منطبقا على واقعنا، والتصورات الموضوعة في مسيح بالتعاون مع بعض المنظمات العالمية لعمل استبيان ضمن مشابه لتعداد السكان، لعمل دراسات تفصيلية وشاملة على المجتمع وتشمل زيارات للمنازل لاخذ عينات عشوائية وعمل استبيانات وأسئلة معينة، وبناء عليها سنقرر المشاكل او الامراض النفسية على مستوى الكويت، علما ان هذا المشروع هو مشروع جبار وله ابعاد متعددة، ويجب أن يكون له جهات مساندة منها مساندة مجتمعية كمؤسسات مجتمع مدني او شباب كويتي تقوم بتدريبهم، بالإضافة الى منظمات حكومية منها وزارة الصحة وجامعة الكويت، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وهذا هو التصور الذي نعمل عليه حاليا لتقديمه قريبا للحصول على الدعم المالي الكافي لتوظيف الطاقات للقيام بهذه العملية، والتي تحتاج الى فريق كامل، حيث ان العمل بهذا المشروع الشامل يعتمد على الاجراءات الروتينية، إذ نعمل حاليا على كتابة النسخة الاخيرة من البروتوكول الذي سنقوم به، وسيتم تقديم هذا البروتوكول الى المؤسسات القادرة على تمويل هذا المشروع للانطلاق به بأكبر فرصة، علما ان هذا المشروع ليس غريبا وهناك دول في المنطقة سبقتنا به وهي المملكة العربية السعودية، حيث تعاونت مع المؤسسات العالمية ومن بينها منظمة الصحة العالمية، بالإضافة الى مجموعة من الدول المختلفة في العالم والتي سبقتنا في هذا المشروع، ولكن دخول السعودية في هذا المشروع شجعنا على القيام به، واعطانا هذا الدافع للعمل.

تعاملنا مع قضايا «الجرائم» بكل مهنية.. ولا يوجد أي تدخلات في لجانها ونضمن سلامة جميع الإجراءات

هل هذه الامور هي عبارة عن سلسلة بسيطة من الحقوق للمرضى النفسيين في قانون الصحة النفسية، بالإضافة الى مجموعة كبيرة من الحقوق التي سيستفيدون منها عند اقرار هذا القانون، علما ان هذا القانون ليس متعلقا فقط بمركز الكويت للصحة النفسية، بل هو متعلق باي منشأة صحية تقدم خدمات الصحة النفسية حتى في القطاع الخاص، ونحن الآن في طور التعديلات النهائية التي ستقدم الى «الفتوى والتشريع قريبا وبعد ذلك سترفع الى مجلس الأمة، ونتوقع ان شاء الله اقرار هذا القانون خلال هذه السنة.

كثرت في الآونة الاخيرة ظاهرة المشاجرات والقتل في مجتمعنا، وهناك اتهامات للطب النفسي بتمرير تقارير نفسية بمعاناة بعض اصحاب هذه الامور السابقة باتهم مرضى نفسيون، فما ردك على هذا الموضوع؟
● تسليط الضوء على الطب النفسي هو شيء مطلوب وهو مفيد للطب النفسي، ولكن المشكلة هي ان المواضيع تدخل في اطار التحقيقات، حيث اننا في مجتمع يكتر فيه الشد والجذب من دون ان يكون وراء هذه الامور اي نتيجة بناء، ومجرد تسليط الضوء على الطب النفسي ووضعه تحت المراقبة هو شيء جيد، اذ ان الرقابة المجتمعية تعتبر موضوعا ممتازا، لأن اي مؤسسة لا تشعر بان عليها رقابة من سلطة مجتمع او قانون او غيره لا تؤدي عملها بالشكل السليم، وهذا بالنسبة للنقطة الاولى، اما النقطة الثانية فإني الآن مخلو فقط بالحديث بالفترة التي تسلمت بها رئاسة القسم، ولا استطيع ضمان ما يحدث في فترات سابقة، وانا استطيع ان اضمن ان منذ تسلمي القسم كان التعامل مع هذه القضايا بمنتهى المهنية، حيث انني شخصيا كرئيس قسم طبي لم اأتدخل في أي حالة منذ تسلمي لمهامي الوظيفية في القسم حتى في لجانها، منذ ان توليت رئاسة القسم قمت بإصدار قرار بتكليف د.عبدالله الحمادي برئاسة وحدة الطب النفسي الشرعي، وذلك لكفائه وتخصصه في هذا المجال في الكويت وما زال.

أكثر مرض نفسي منتشر في الكويت ينقسم إلى قسمين: اضطرابات القلق والاكتئاب واضطرابات الإدمان

وهنا يجب ان نوضح للجمهور انه بالنسبة لمثل هذه القضايا تكون «العين» علينا من الجانبين من اهل القتل والقتال، حيث تؤكد ان عملنا في مثل هذه الامور يبدأ بأخوفا من رب العالمين ومن ثم مهنية المكان الذي نعمل به وسمعته، ونحن نضمن ان هذه الفترة تشهد سلامة في الاجراءات ونقوم باعطاء «الحبس لخبازه»، فيما يخص هذه المواضيع.

للإقامة به

1- عمليات الدخول والخروج من المستشفى، حيث لا توجد حاليا قواعد لضبط هذا الموضوع خاصة في حالة دخول وخروج المريض وتدخل الاهل في ذلك وغيرها.
2- قانون ينظم اخذ موافقة المريض على اي اجراء يتم العمل به معه.
3- تنظيم عمليات وجود المريض بالمستشفى، حيث يستطيع المريض في حال عدم قبوله بعملية وجوده بالمستشفى بتقديم شكوى الى مجلس متخصص بالصحة النفسية للنظر في موضوعه.



صورة لمستشفى الطب النفسي

المستشفى في حال قدوم مرتكب الجريمة وتضع هذه اللجنة اطباء على مستوى عال في المستشفى، ويعومون بمراقبة الحالة لمدة اسبوع او اسبوعين ومن ثم يقومون بإخراج توصيات بسبب مسؤولية المتهم من عدمه، ولا يوجد أي تلاعب في هذه الامور ونضمن خلال هذه الفترة بعدم وجود اي تلاعب.

ماذا عن المرضى الذين امضوا فترة طويلة في المستشفى الموجودون حاليا في المستشفى لا يقل عددهم عن 850 حالة، وهنا نوضح ان لدينا 850 سريرا، إذ تعتبر نسبة الاشغال بالمستشفى 100٪، والمشكلة ان نسبة كبيرة من المرضى تقارب «النصف» هم مرضى مزمنون اتوا الى المستشفى منذ فترة طويلة وقطونا فيها، واهالهم حاليا لا يريدونهم وذلك بسبب استقرار حياة اهالهم بدهم واستقرار حياتهم بسدون اهاليهم، ونحن نعمل حاليا على ان نجد آلية شبيهة بدرجة او بأخرى بدور الرعاية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ليسكنوا هذا المكان، بحيث يكون المستشفى للحالات الطارئة، ونحن الآن نضع تصاميم لمبان تسمى «مباني منتصف الطريق» او تسمية اخرى كـ «المنزل الطبي»، والهدف منها هو اقامة المرضى الذين امضوا في المستشفى فترة طويلة، حيث سيكون المكان ذا طابع منزل اقامة للمتقاعدين وليس كمستشفى مع بعض الرعاية الطبية.

كم عدد الملفات التي فتحت للمرضى في مركز الكويت للصحة النفسية؟
● لدينا في مركز الكويت للصحة النفسية ما لا يقل عن 60 ألف ملف، وهذه الملفات هي منذ افتتاح المستشفى حتى الآن، وهذه الملفات بعضها نشط بمعنى انها مرضى يقومون بالمراجعة خلال فترة وأخرى، ونسبة كبيرة منها غير نشط، وبالنسبة لتقسيمه الى الملفات هي امراض، فليس لدينا هذا الموضوع ولم نقم الى الآن بإحصائية، وهذا يأتي ضمن الدراسة السحية التي نستقوم بها، ولكن كون هذه الملفات تم فتحها يجب فهم ظروف فتحها وهي تشمل:

- 1- تحويل من المحكمة لفحص السلاسة العقلية.
- 2- تحويل من المستشفى للعلاج بالإدمان.
- 3- فتح ملفات للصغار تشمل امورا بالنطق وعدم التركيز بالدراسة وغيرها، حيث تم علاجهم بالصغير ولم يعودوا الى المراجعة مرة أخرى.

ما قصة «الكارت الاحمر» في الطب النفسي؟
● لا يوجد شيء اسمه «كرت احمر»، وقصته هي ان كرت مراجعة عيادات الطب النفسي يتسم باللون الاحمر بدلا من الاصفر الذي يراجع به في مستشفيات أخرى، علما ان هذا الكرت الاحمر كان مكتوبا عليه مستشفى الطب النفسي، وهنا قام بعض الناس بوضعه في جيبه، بحيث اذا دخل في اي مشاجرة يقوم باستخراجه ويقول ان لديه كرت احمر، وهنا نريد التوضيح للجمهور الكريم بأنه كون ان الشخص لديه ملف في مستشفى الطب النفسي لا يعني بالضرورة انه معفي حتى من القتل، فهذا امر غير صحيح، فحتى لو كان الشخص مريضا نفسيا فهناك درجات للامراض النفسية وليس كل مريض نفسي يعفى من القتل، وهناك مرضى لديهم انفصام في الشخصية من ذلك عندما يرتكب الجريمة يتم اثبات انه كان مسؤولا عن افعاله، لان المهيم هو ما هي حالته النفسية وقت ارتكاب الجريمة، وهنا نؤكد ايضا انه لا يوجد شيء اسمه «كرت احمر»، ولا يوجد احد يرتكب جريمة ويقوم بفتح ملف بالطب النفسي، وهناك مراقبة شديدة على هذه الامور، وهناك لجنة تشكل من قبل مدير

«كف عفريت» إنشاء النقطة الائمة، حيث ما زلنا نمارس عملنا دون اي غطاء امني مما يعرض حياتنا للخطر، ولدينا حراس امن غير مؤهلين، مما يساهم في قتلنا بدم بارد امام عين الجميع، وكلما قمنا بمخاطبة المسؤولين بوزارة الداخلية ردوا علينا بان الجميع يريدون منا حماية، وهنا نقول انه «لا حياة لمن نتادي» وانا اعتقد ان الحل ليس بتخصيص نقطة امنية او اللجوء الى وزارة الداخلية خاصة مع تجربتنا المخيبة لأمال معهم، إذ اعتقد انه يجب التعاقد مع شركات متخصصة لتوفير الامن للمنشآت النفسية او التعاقد مع فئة معينة من المرضى وتوكلهم بمهام امن داخل المستشفى على ان يكون المرصون ذوي صلاحيات معينة، للتدخل وفق بروتوكولات معينة، ويجب ان تكون مواصفاتهم الجسمانية كبيرة وقوية لتساعدهم على التدخل، وهذا هو الحل، اما انتظار وزارة الداخلية بوضع نقطة فلا يتفخ.

ما رأيك في كثرة جرائم الخدم؟ وما الاسباب؟
● البحث عن الملف النفسي للخدم قبل الوصول الى الكويت هي عملية صعبة جدا، لكن المشكلة كيف تثبت التاريخ المرضي لهؤلاء المرضى، علما ان لو تم استقدام خدم من امريكا وبريطانيا فمن الممكن ان تعرف التاريخ المرضي لهم وذلك من خلال التطور التكنولوجي لديهم، لكن نحن الآن نستقدم خدما من اثيوبيا التي لا يوجد عندهم هذا الشيء، حيث يستخدمون التسجيل اليودي، خاصة مع تعداد السكان الذي يتعدى 80 مليوناً ولديهم 10 أطباء نفسيين فقط، ونحن في الكويت لدينا 3 ملايين ولدينا 80 طبيب، فانظر الى الفرق، وهنا الأطباء في اثيوبيا ليست لديهم القدرة الكافية على التشخيصات، علما انه حسب الاحصائيات العالمية فإن اثيوبيا لديها 800 ألف شخص مصاب بانفصام الشخصية.

وهذا الموضوع يجب ان يرتكز على اكثر من محور لكفاحة هذه الظاهرة وهي:
1- في حال وجود آلية لاستقدام الخدم يجب ان يتم البحث عن تاريخ مرضهم النفسي، وهذا يجب ان يحدث من قبل وزارة الصحة الى وزارة الصحة في دول الاستقدام.
2- يجب وجود توعية للمواطنين لمعرفة سلوكيات معينة على الخدم لجلبهم الى المستشفى فوراً.

ما أكثر مرض نفسي له انتشار في الكويت؟
● أكثر مرض نفسي منتشر في الكويت ينقسم الى قسمين، الأول اضطرابات القلق والاكتئاب من جهة، ومن جهة أخرى اضطرابات الإدمان، حيث كشفت معظم الاحصاءات العالمية ان القلق هو أعلى اضطراب منتشر في أي مجتمع، إذ يصل من 12 الى 13٪ في أي مجتمع، والاكتئاب من 8 الى 10٪، وفي الكويت لا اعتقد ان الصورة مختلفة تماما وهي ليست مبنية على احصاءات بل مبنية على اطباء نفسيين يوافقون المرضي الذين يراجعون المركز هم مرضى اكثر من الانفصام والاضطرابات المزاجية الحادة.

ماذا عن عيادات الصحة النفسية.. هل لها تأثير في اراحة جانب من الضغط على المستشفى؟
● الى الآن العيادات تستقبل حالات القلق والاكتئاب في مرحلة البسيطة والمتوسطة، أما الانفصام واضطرابات المزاج الحادة فلا تستقبلها هذه العيادات، وبعض هذه الحالات معقدة وتحتاج الى فريق مكون من اخصائيين واطباء نفسيين، ومشروع العيادات النفسية طموح وصعب الحكم عليه في أشهر وهو قابل للتطوير، حيث قمنا حاليا بتوفير فرق التقييم

والملاحظات، بحيث يجتمع أطبائنا مع الأطباء العاملين ويناقشونهم في طبيعة الحالات التي مرت عليهم، وهذا مهم بأن الطبيب في المستوصف بترك ان عليه مراقبة من قبل أطباء متخصصين من الطب النفسي، وفي الدول العالمية أكثر من 70٪ من الحالات النفسية البسيطة والمتوسطة يعالجها طبيب العائلة، علما ان العيادات في المراكز الصحية بلغتنا بارقام جيدة لو كانت تراجع المستشفى لادى السى ضغط شديد على مواردنا البشرية، ونطمح ايضا الى زيادة عدد هذه العيادات في المراكز الصحية، بالإضافة الى ذلك نحن الآن نقوم بالتوسع بفتح عيادات في المستشفيات، حيث افتتحت عيادة طب نفسي عام وطب نفسي اطفال في الجهراء والعدان، كما يقوم أطباء لدينا بتقديم الرعاية النفسية لاطفال في مستشفى الصباح، علاوة على انه سيتم افتتاح عيادات نفسية في مستشفى مبارك والاميري، علما ان خطة القادمة انه خلال عامين سيتم افتتاح أقسام للطب النفسي في جميع المستشفيات والأقسام في الطب النفسي ستخفف ضغطا كبيرا على المستشفى، ونطمح ايضا الى وجود مجلس أقسام للطب النفسي.

ما الانجازات التي تم عملها في قسم الطب النفسي بمركز الكويت للصحة النفسية؟ وما الخط المستقبلي؟
● منذ ان تولينا القسم الطبي قمنا بعمل قراءة للتنظيم الهيكلي والقي القسم الطبي، واكتشفنا عدم وضوح الرؤية والتخط في توزيع الوحدات الطبية، وهذا شيء موجود منذ عقود، ولكن لم يتم الالتفات له التفتنا جادة، والسبب قلة وجود المتخصصين الكويتيين، والذي دفعه وجودهم للتطور، وما تم عمله هو اعداد هيكله القسم الطبي بما يتناسب مع الاقسام المتقدمة في العالم التي يهدف لنا القيام بدراسات مسحية

وتفتح برامج تخصصية لأحد الاضطرابات المعينة، علاوة على تمهيد الأراضية للتعليمية للبوردي الكويتي في الطب النفسي، وتوفير الأراضية المناسبة لعمل دراسات علمية لفهم الأمراض النفسية بشكل عام في المجتمع الكويتي، كما قمنا بوضع تصور لوضع الكويت على خارطة الكويت في مجال الطب النفسي عن طريق التحضير لمؤتمر ضم في هذا المجال ذي صفة علمية وليس احتفالية، كما نطمح الى استضافة الكويت لتعليميات ذات علاقة بالصحة النفسية على مستوى عالمي، ونحن في اطار المراسلات مع منظمات دولية لعقد شركات وتعاون في مناطق بحثية وتعليمية معينة، كما تمق تقوية العلاقة مع مجموعة من الجامعات العالمية، وعلى رأسها جامعة «هارفارد» و«تورنتو» في كندا، حيث يتم التباحث حاليا في مشاريع بحثية مهمة جدا على مستوى الكويت مثل بحث الحالة النفسية لمرضى السكر واطفال السكر، وذلك باعتبار الكويت ثاني بلد في العالم في السمنة والسكر.

ما دور الطب النفسي في افتتاح ادارة الصحة المدرسية؟
● يتم التنسيق حاليا بين وحدة الطب النفسي للأطفال والمراهقين في المستشفى وبين ادارة الصحة المدرسية في وزارة الصحة من ناحية خلق برامج معينة للأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية وهم في فترة الدراسة، والآن لدينا طبيب ومعالج نفسي يقومون أسبوعيا بالذهاب الى ادارة الصحة المدرسية لفحص الأطفال الذين يعانون من اضطرابات متعددة من ضمنها أعراض سلوكية لها علاقة باضطرابات نفسية مثل اضطراب فرط النشاط والحركة ووضعه في الانتباه، علاوة على اضطرابات التوحد وغيرها، ما من العلم اننا نعانى من نقص الموارد البشرية في هذا التخصص وغيره.

ماذا عن عيادات الصحة النفسية.. هل لها تأثير في اراحة جانب من الضغط على المستشفى؟
● الى الآن العيادات تستقبل حالات القلق والاكتئاب في مرحلة البسيطة والمتوسطة، أما الانفصام واضطرابات المزاج الحادة فلا تستقبلها هذه العيادات، وبعض هذه الحالات معقدة وتحتاج الى فريق مكون من اخصائيين واطباء نفسيين، ومشروع العيادات النفسية طموح وصعب الحكم عليه في أشهر وهو قابل للتطوير، حيث قمنا حاليا بتوفير فرق التقييم

نشاطات

إهمال
أكد د.الخضاري ان مؤسساتنا ليست ملائكية وليست خالية من الإهمال، وفي حال حدوث اي خطأ فليس بقصد سوء النية، ولكن يأتي لضخامة اعداد المراجعين لدينا وقلة أعداد الكوادر المؤهلة في المستشفى، حيث لدينا 80 طبيباً، لم يتلق منهم تدريباً خاصاً سوى 15، ونحن نجتهد حالياً لتفادي هذه الأمور.

مسميات عالية
لفت د.الخضاري الى انه تم العمل على نظام خلال بوليو الماضي الى ان يتولى العيادات الخارجية أطباء اصحاب مسميات عالية، حيث سلمت لهم مهمة التعامل مع الوصفات، وذلك لوجود تشخيصات معينة، موضحاً ان بعض الأطباء في مختلف التخصصات ساهموا بشكل عام في ظاهرة الإدمان على بعض الأدوية.

البوردي الكويتي
أشار د.الخضاري الى افتتاح البوردي الكويتي في الطب النفسي في معهد الكويت للأختصاصات الطبية، وتم اعتماده، مشيراً الى انه ابتداء من السنوات الـ 5 المقبلة سيدخل سوق العمل من 5 الى 8 أطباء كويتيين متدربين في الطب النفسي، مما يجعلنا لا نعتمد على الأطباء الوافدين ولا البعثات الخارجية التي من الممكن ان تغفل في اي لحظة.

18 طبيبياً
كشف د.الخضاري عن توقيع عقود استخدام أكثر من 18 طبيباً من أوروبا والدول العربية، مبيناً انه لم يتم استقدام ممثل هذا الرقم بالسابق في اقل من عام، لافتاً الى ان الاستخدام شمل جميع المسميات الوظيفية في مجالات الطب النفسي «من السجل الي استشاري»، موضحاً اننا بانتظار انتهاء الاجراءات في بلدانهم لاستخدامهم الى البلاد للعمل لدينا.

تسكوب

MERCI
● لـ أمينة الرشدي ومنال الجاركي وفوزية أشكناني من قسم شهادة الراتب في وزارة الصحة على تفانيهن في العمل، وحسن استقبالهن للمراجعين، وياقة «جوري» مقدمة من «الأنباء» لشخصها الكريم.